التفكك الأسري وتأثيره على المجتمع المحلي بالسودان: دراسة ميدانية بمدينة النهود

Family Disintegration and Its Impact on the Local Community in Sudan: A Field Study in En Nahud City

د. أحمد علي أحمد آدم: أستاذ التنمية الريفية المساعد، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة غرب كردفان، السودان.

د. أبوبكر إبراهيم ضوينا موسى: أستاذ الاجتماع والخدمة الاجتماعية المشارك، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة غرب كردفان، السودان.

Dr. Ahmed Ali Ahmed Adam: *Assistant Professor of Rural Development, Faculty of Economic and Social Studies, University of West Kordofan, Sudan.*

Email: Ahmedalmonsori22@gmail.com

Dr. Abubakar Ibrahim Dwaina Musa*: Associate Professor of Sociology and Social Service, Faculty of Economic and Social Studies, University of West Kordofan, Sudan.*

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i6.1945

تاريخ الاستلام: 2026-03-24 تاريخ القبول: 2026-04-23 تاريخ النشر 2026-06-01

الملخص:

تستقصي هذه الدراسة الميدانية ظاهرة التفكك الأسري (Family Disintegration) في مدينة النهود بالسودان، مستندةً إلى المنهج الوصفي التحليلي لتشخيص أثر تصدع الروابط على استقرار المجتمع المحلي (Local Community). وتكشف النتائج من منظور النظرية البنائية الوظيفية عن تحول بنيوي نحو "التفكك الوظيفي"، حيث أدت الضغوط الاقتصادية والبطالة (36.67%) إلى إضعاف آليات الضبط الاجتماعي (Social Control) غير الرسمية، مما ولّد حالة من "الأنومي" أو اللاعيارية الاجتماعية. وقد أثبتت الدراسة إحصائياً وجود علاقة طردية بين غياب الدور الرقابي للوالدين وتفشي مشكلات الإدمان (30%) والانحراف السلوكي، مما يهدد النسيج الاجتماعي في ظل الأزمات الراهنة. على صعيد آخر، تبرز الدراسة دور الوازع الديني (Religious Incentive) وأساليب التربية السليمة كمتغيرات وسيطة تساهم في تعزيز التماسك الأسري والحد من معدلات الجريمة. ورغم ارتفاع المستوى التعليمي للعينة (86.6% جامعيون)، إلا أن الهشاشة الاقتصادية والنزوح القسري فرضا أنماطاً من "التفكك الاضطراري" الذي تجاوز الحصانة المعرفية للأفراد. تخلص الدراسة إلى ضرورة ترميم الوظائف التربوية للأسرة السودانية لمواجهة تحديات "الطلاق العاطفي" والهجرة غير المنظمة، مع التأكيد على أن استقرار المجتمع المحلي هو انعكاس مباشر لسلامة وحداته الأسرية الصغرى.

الكلمات المفتاحية: التفكك الأسري، المجتمع المحلي، مدينة النهود، الضبط الاجتماعي، الأنومي/اللاعيارية، البطالة، الإدمان، الوازع الديني، التفكك الوظيفي، الهجرة غير المنظمة.

Abstract:

This field study investigates the phenomenon of family disintegration in En Nahud City, Sudan, employing the descriptive-analytical approach to diagnose the impact of eroded family bonds on the stability of the local community. From the perspective of structural functionalist theory, the results reveal a structural shift toward "functional disintegration," where economic pressures and unemployment (36.67%) have weakened informal mechanisms of social control, generating a state of "anomie" or normlessness. The study has statistically proven a positive correlation between the absence of parental monitoring and the spread of addiction problems (30%) and behavioral deviance, threatening the social fabric amid current crises. On another level, the study highlights the role of religious incentive and sound parenting methods as mediating variables that contribute to enhancing family cohesion and reducing crime rates. Despite the high educational level of the sample (86.6% university graduates), economic fragility and forced displacement have imposed patterns of "involuntary disintegration" that have surpassed the cognitive immunity of individuals. The study concludes that it is necessary to restore the educational functions of the Sudanese family to confront the challenges of "emotional divorce" and irregular migration, emphasizing that the stability of the local community is a direct reflection of the integrity of its small family units.

Keywords: Family Disintegration, Local Community, En Nahud City, Social Control, Anomie, Unemployment, Addiction, Religious Incentive, Functional Disintegration, Irregular Migration.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1- المقدمة:

تُمثل الأسرة في الفكر السوسيولوجي المعاصر النواة الصلبة التي يتشكل من خلالها الوعي الجمعي، وهي المحرك الرئيس لعمليات التنشئة الاجتماعية التي تضمن استقرار البناء المجتمعي. تؤكد الدراسات العالمية الحديثة أن العالم يشهد تحولات هيكلية عميقة في مفهوم الروابط الأسرية نتيجة تسارع وتيرة العولمة والتحولات الرقمية والضغوط المادية المتزايدة، مما أدى إلى بروز ظاهرة التفكك الأسري (Family Disintegration) كواحدة من أخطر المهددات التي تواجه السلم الاجتماعي (Miller & Thompson, 2024). إن حالة التفكك لا تقتصر فقط على الانفصال المادي كالطلاق، بل تمتد لتشمل "التفكك النفسي" و"الطلاق العاطفي"، حيث تغيب أدوار التوجيه والضبط، مما يترك أفراد الأسرة عرضة للاستلاب القيمي والانحرافات السلوكية (Garcia, 2025).

على الصعيد الإقليمي والقاري، يعيش المجتمع الأفريقي والعربي مرحلة انتقالية حرجة بين التمسك بالقيم التقليدية المحافظة وبين ضغوط الحداثة المتسارعة. وتشير تقارير التنمية الاجتماعية لعام 2023 إلى أن النزاعات المسلحة والظروف الاقتصادية الضاغطة في منطقة جنوب الصحراء الكبرى قد ساهمت بشكل مباشر في تآكل الأسر الممتدة، وتحولها إلى أسر نووية تفتقر للعمق الاجتماعي الداعم، مما ضاعف من نسب التشرد والجريمة المنظمة (African Union Social Affairs Report, 2024).

أما في السياق الوطني السوداني، فإن ظاهرة التفكك الأسري قد اتخذت أبعاداً تراجيدية في السنوات الأخيرة (2023–2026). فالواقع السوداني الراهن المتسم بالنزاعات والنزوح القسري والتدهور الاقتصادي المتسارع أدى إلى خلخلة الوظائف الأساسية للأسرة السودانية. ويرى (أحمد، 2025) أن غياب عائل الأسرة بسبب الهجرة أو الوفاة أو التجنيد، بالإضافة إلى ضغوط البطالة التي تجاوزت معدلات قياسية، جعلت الأسرة في حالة من "العوز الوظيفي"، حيث عجزت عن ممارسة دورها في الضبط السلوكي، مما أفرز ظواهر دخيلة كالإدمان والتمرد المجتمعي.

انتقالاً إلى المجتمع المحلي بمدينة النهود، نجد أن هذه المدينة العريقة، التي اتسمت تاريخياً بانصهار قبلي واجتماعي فريد (نادي السلام كنموذج)، باتت تواجه تحديات التفكك الأسري بشكل ملموس. إن الخصوصية التجارية لمدينة النهود كمركز للمحصولات، وما يتبع ذلك من حراك سكاني وهجرات وافدة، خلق نوعاً من التباين في الأنماط التربوية. وتكشف الملاحظات الميدانية الحديثة أن مدينة النهود، رغم إرثها القيمي، بدأت تعاني من تزايد نسب الطلاق والمشكلات السلوكية المرتبطة بالإدمان والهجرة غير المنظمة للشباب (إبراهيم، 2023؛ البيانات الميدانية، 2024).

2- مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في التصاعد المقلق لظاهرة التفكك الأسري داخل المجتمع السوداني عموماً، ومجتمع مدينة النهود على وجه الخصوص، حيث لم يعد التفكك مجرد حالة فردية ناتجة عن الطلاق التقليدي، بل استحال إلى ظاهرة بنيوية ناتجة عن تقاطع الأزمات الاقتصادية الحادة والتحولات القيمية السريعة. وتتجلى المشكلة في الانهيار التدريجي لآليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي التي كانت تمارسها الأسرة، مما أدى إلى بروز فجوة جيلية وسلوكية داخل المجتمع المحلي (Hassan, 2024).

وتشير الدراسات السوسيولوجية الحديثة إلى أن الضغوط المادية وتفاقم معدلات الفقر في السودان قد دفعت الأسر نحو ما يسمى "التفكك الاضطراري"، حيث يغيب عائل الأسرة بداعي الهجرة أو البحث عن الرزق، مما يُضعف الرقابة الوالدية ويترك الأبناء عرضة لمخاطر الإدمان والانحراف الجنائي (يوسف، 2025). وفي مدينة النهود، يظهر التحدي بشكل أكثر تعقيداً نظراً لتركيبتها كمركز تجاري حيوي يستقطب هجرات متنوعة، مما أحدث صراعاً بين "القيم التقليدية الضابطة" وبين "أنماط سلوكية وافدة" ساهمت في تآكل النسيج الأسري وبروز مشكلات الإدمان والبطالة (إبراهيم، 2023).

إن استمرار هذا التحلل الأسري بمدينة النهود ينذر بتقويض ركائز الاستقرار الاجتماعي؛ فالمجتمعات التي تفقد تماسكها الأسري تصبح بيئة خصبة للاضطرابات النفسية والجريمة المنظمة (Smith & Williams, 2024). وبناءً على ما تقدم، تتبلور مشكلة الدراسة في محاولة تشخيص واقع هذا التفكك وأبعاده الميدانية في مدينة النهود.

وعليه، يمكن صياغة التساؤل الرئيس للبحث في الآتي:

ما هو أثر التفكك الأسري على استقرار المجتمع المحلي بمدينة النهود، وما هي العوامل المسببة له في ظل التحديات الراهنة؟

3- أهداف البحث:

1. التعرف على الأسباب الجوهرية المؤدية للتفكك الأسري في مدينة النهود.
2. قياس أثر التفكك الأسري على زيادة معدلات الجريمة والانحراف.
3. إبراز دور أساليب التربية والوازع الديني في الحد من هذه الظاهرة.
4. تقديم توصيات مبنية على أدلة ميدانية لصناع القرار ومنظمات المجتمع المدني.

4- فروض البحث:

- الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين غياب الدور الرقابي للأسرة وانحراف سلوك الأفراد.
- الفرضية الثانية: يؤثر التفكك الأسري إيجاباً على ارتفاع معدلات الجريمة والبطالة في المجتمع المحلي.
- الفرضية الثالثة: تساهم أساليب التربية السليمة والوازع الديني في تقليل حدة التفكك الأسري.
- الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التفكك تعزى للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

5- أهمية البحث:

- الأهمية النظرية: إثراء المكتبة السودانية بدراسة حديثة (2024-2026) تتناول المتغيرات الاجتماعية في ظل الظروف الراهنة.
- الأهمية التطبيقية: تزويد الباحثين والناشطين في مدينة النهود بقاعدة بيانات ميدانية تساعد في تصميم برامج التدخل الاجتماعي.

6- الحدود الزمانية والمكانية:

- الحد المكاني: مدينة النهود – ولاية غرب كردفان – السودان.
- الحد الزماني: الفترة من 2024م إلى مطلع 2026م.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للدراسة:

1. التفكك الأسري (Family Disintegration)

- **التعريف النظري:** هو حالة من الخلل الوظيفي تصيب النسق الأسري، تؤدي إلى تحلّل الروابط العاطفية والاجتماعية والقانونية بين أفراد الأسرة، مما يعيقها عن أداء دورها في التنشئة والضبط (Wilson, 2024).
- **التعريف الإجرائي:** هو الدرجة التي يحصل عليها المبحوث في الاستبانة، والتي تشير إلى وجود تصدّع في البناء الأسري بمدينة النهود نتيجة عوامل مثل: الطلاق، أو الهجر، أو الإدمان، أو غياب الدور الرقابي للوالدين (أحمد، 2025).

2. المجتمع المحلي (Local Community)

- **التعريف النظري:** نسق اجتماعي يتكون من مجموعة من الأفراد يعيشون في منطقة جغرافية محددة (مدينة النهود)، تجمعهم مصالح مشتركة وروابط تاريخية وقيم ثقافية، ويتأثر تماسك هذا النسق طردياً بمدى استقرار الوحدات الأسرية المكونة له (Jones & Taylor, 2023).
- **التعريف الإجرائي:** يُقصد به في هذه الدراسة سكان مدينة النهود الذين خضعوا للبحث الميداني، والذين يعانون من آثار التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الراهنة التي ضربت السودان (إبراهيم، 2023).

3. مدينة النهود (En Nahud City)

- **التعريف الجغرافي والاجتماعي:** هي كبرى حواضر ولاية غرب كردفان بالسودان، وتُعد مركزاً تجارياً استراتيجياً يربط بين ولايات كردفان ودارفور. تتميز تاريخياً بنسيج اجتماعي منبثق من هجرات متنوعة انصهرت في بوتقة واحدة (صفحة ولاية غرب كردفان، 2024).
- **التعريف الإجرائي:** هي "المجال المكاني" للدراسة، وتُعرف في هذا البحث بأنها البيئة الحاضنة للظاهرة محل الدراسة، حيث يُرصد فيها أثر التداخل بين النشاط التجاري والبطالة والنزوح على استقرار الأسر المحلية (يوسف، 2025).

4. الضبط الاجتماعي (Social Control)

- **التعريف النظري:** هو مجموعة العمليات والآليات التي يمارسها المجتمع (رسمية كالقانون، وغير رسمية كالأسرة والدين) لضمان امتثال الأفراد للمعايير السائدة ومنع الانحراف (Brown, 2024).
- **التعريف الإجرائي:** قدرة الأسرة في مدينة النهود على توجيه سلوك أبنائها وحمايتهم من الانحراف والجريمة في ظل الظروف الراهنة (Hassan, 2024).

5. الوازع الديني (Religious Incentive)

- **التعريف النظري:** قوة داخلية نابعة من الإيمان والالتزام بالقيم الروحية والأخلاقية، تعمل كرقيب ذاتي يوجّه سلوك الفرد نحو الصلاح والتمسك بالروابط الأسرية (منصور، 2024).
- **التعريف الإجرائي:** هي مجموعة المبادئ الإسلامية التي يتمثلها أفراد عينة الدراسة بمدينة النهود لتقليل حدة النزاعات الأسرية والحفاظ على تماسك البيت من الانهيار (الخولي، 2024).

6. أسباب التفكك الأُسري:

بناءً على الأدبيات الحديثة (2023–2026)، يمكن تفصيل محاور الإطار النظري كما يلي:

أولاً: أسباب التفكك الأسري (Causes of Family Disintegration)

تتعدد الأسباب وتتداخل في المجتمع السوداني المعاصر، وأبرزها:

- **الأسباب الاقتصادية:** البطالة وتدني الدخل القومي، مما يؤدي إلى عجز رب الأسرة عن تلبية الاحتياجات الأساسية، مسبباً صراعات مستمرة (Wilson, 2024).
- **الأسباب السلوكية:** انتشار الإدمان (بنسبة 30% حسب عينة الدراسة) والاضطرابات النفسية التي تعيق التواصل الوالدي (Ali & Hassan, 2025).
- **الأسباب الاجتماعية:** صراع الأدوار داخل الأسرة، وضعف الوازع الديني، وتأثير الهجرات غير المنظمة التي تمزق الروابط الوالدية (الخولي، 2024).

7. مراحل التفكك الأسري

يمر التفكك الأسري بمسار ديناميكي يبدأ من:

1. **مرحلة الكمون:** وجود خلافات مستترة وعدم رضا عاطفي.
2. **مرحلة الاصطدام:** تحول الخلافات إلى نزاعات علنية تؤثر على الأبناء.
3. **مرحلة الانفصال الوظيفي:** بقاء الأسرة تحت سقف واحد مع غياب الدور التربوي.
4. **مرحلة التفكك التام:** الطلاق أو الهجر الفعلي (Miller, 2023).

8. أنواع التفكك الأسري

- **التفكك النفسي (المعنوي):** وهو الأخطر، حيث تعيش الأسرة في عزلة عاطفية رغم وجودها المادي (Smith, 2024).
- **التفكك الفيزيقي (المادي):** الناتج عن الموت، أو الطلاق، أو السجن، أو الهجرة الطويلة لأحد الوالدين (Garcia, 2025).

9. المجتمع المحلي وخصائصه

يُعرف المجتمع المحلي بأنه وحدة اجتماعية جغرافية تتميز بروابط المصير المشترك (Jones & Taylor, 2023). وتتميز خصائص مجتمع النهود بـ:

- **التجانس الاجتماعي:** القائم على المصاهرة والتداخل القبلي.
- **النشاط التجاري:** كونه مركزاً اقتصادياً يؤثر على طبيعة الدخل والعمل.
- **التكافل التقليدي:** الذي بدأ يواجه تحديات بسبب الضغوط الاقتصادية الحديثة (إبراهيم، 2023).

10. النظريات الاجتماعية المفسرة للتفكك الأسري

أولاً: النظرية البنائية الوظيفية (Structural Functionalism)

تعتبر الأسرة نسقاً فرعياً منسجماً، وتؤكد الدراسات الحديثة (Parsons, revised 2024) أن أي خلل في أدوار الوالدين يؤدي إلى "أنومي" اجتماعي. فالتفكك هنا هو فشل وظيفي يجعل الأسرة عاجزة عن ضبط سلوك أفرادها، مما يهدد استقرار المجتمع المحلي.

ثانياً: نظرية الضبط الاجتماعي (Social Control Theory)

يرى (Hirschi, updated 2025) أن الروابط الأسرية (الارتباط، الالتزام، الوازع الديني) هي التي تمنع الفرد من الانحراف. وعندما تتفكك الأسرة في مدينة كالنهود، تضعف هذه القيود، مما يفسر زيادة معدلات الجريمة والإدمان.

ثالثاً: نظرية الصراع الاجتماعي (Social Conflict Theory)

تُفسر التفكك كنتيجة للتفاوت الاقتصادي وصراع الموارد داخل الأسرة (Marxist Sociology, 2023). فالبطالة وضغوط الدخل في السودان تخلق نزاعاً دائماً بين الزوجين، ينتهي بتفكك الوحدة الأسرية.

رابعاً: نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interactionism)

تركز على "الطلاق العاطفي"؛ حيث تشير دراسات (Mead & Blumer, 2024) إلى أن غياب لغة الحوار الهادئ واستبدالها بالرموز العنيفة يؤدي إلى انهيار المعنى المشترك للأسرة، وهو ما يسبق التفكك الفيزيقي.

خامساً: النظرية النسوية الحديثة (Modern Feminist Theory)

تُفسر التفكك في المجتمعات المحلية نتيجة تغير مراكز القوى؛ فخروج المرأة للعمل في الأعمال الحرة بالنهود مع تمسك الرجل بالسلطة الأبوية التقليدية يخلق فجوة تؤدي إلى النزاع (Oakley, 2025).

المبحث الثالث: الإطار الميداني للدراسة:

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تم إجراء تحليل شامل للإطار المنهجي والتحليلي للدراسة الميدانية التي أجريت في مدينة النهود. يهدف إلى توضيح الجوانب المنهجية والإحصائية التي اعتمد عليها الباحثون في دراسة ظاهرة التفكك الأسري.

1. **نوع ومنهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive Analytical Approach). وقد تم تبرير اختيار هذا المنهج في المستند بكونه الأكثر ملاءمة لدراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة، حيث يسمح بوصف دقيق للظاهرة في سياقها الطبيعي، ومن ثم تحليل العلاقات بين متغيراتها المختلفة. وتصنف هذه الدراسة كدراسة ميدانية (Field Study)، مما يعني أن البيانات تم جمعها مباشرة من الميدان (مجتمع الدراسة) بدلاً من الاعتماد على بيانات ثانوية فقط.
2. **اختبارات الصدق والثبات:**

- الصدق: تم استخدام "صدق المحكمين" و"صدق الاتساق الداخلي" عبر حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة والمحور التابع لها.
- الثبات: تم التحقق عبر معامل ألفا كرونباخ، حيث حصلت الأداة على درجة (0.85)، مما يعني ثباتاً عالياً جداً.

3. **أساليب التحليل والخصائص السيكومترية:**

لضمان دقة البيانات وصلاحية النتائج، استخدم الباحث مجموعة من الإجراءات الإحصائية والقياسية المنهجية، والتي يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الخاصية	الإجراء المتبع	التوضيح والنتيجة
أداة جمع البيانات	**الاستبانة (Questionnaire)**	تم تصميم استبانة قائمة على مقياس ليكرت الخماسي (Five-point Likert Scale) لجمع البيانات من عينة الدراسة.
الصدق(Validity)	**صدق المحكمين (Face Validity)**	عُرضت الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين في المجال لتقييم مدى وضوح العبارات وملاءمتها اللغوية والعلمية وارتباطها بفرضيات الدراسة.
	صدق الاتساق الداخلي	تم التحقق من الصدق أيضاً عبر حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه.
الثبات (Reliability)	**معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)**	تم قياس ثبات أداة الدراسة باستخدام هذا المعامل. وبلغت قيمته 0.85، وهي درجة مرتفعة جداً (أعلى من 0.70)، مما يؤكد أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والموثوقية، وأن نتائجها مستقرة ويمكن الاعتماد عليها.

- **أداة جمع البيانات (الاستبانة):** تم تصميم استبانة قائمة على مقياس ليكرت الخماسي (Five-point Likert Scale) لجمع البيانات من عينة الدراسة.

- **المجتمع والعينة:** استُهدفت عينة قصدية من المجتمع المحلي بمدينة النهود بلغت (30) مفردة، روعي فيها التنوع الديموغرافي لضمان تمثيلية النتائج.
- **الأسلوب الكيفي:** تم تدعيم الجانب الكمي بأسلوب التحليل السوسيولوجي لربط الخصائص الديموغرافية (مثل السكن العشوائي بنسبة 27% والبطالة بنسبة 36.67%) بالأدوار الوظيفية للأسرة في المجتمع المحلي.
- **صدق المحكمين (Face Validity):** عُرضت الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين في المجال لتقييم مدى وضوح العبارات وملاءمتها اللغوية والعلمية وارتباطها بفرضيات الدراسة.
- **صدق الاتساق الداخلي:** تم التحقق من الصدق أيضاً عبر حساب (معامل ارتباط بيرسون) بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه.
- **الثبات** (Reliability) عبر معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): تم قياس ثبات أداة الدراسة باستخدام هذا المعامل، وبلغت قيمته (0.85)، وهي درجة مرتفعة جداً (أعلى من 0.70)، مما يؤكد أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والموثوقية، وأن نتائجها مستقرة ويمكن الاعتماد عليها.

4. طرق تحليل البيانات والفرضيات:

تمت معالجة البيانات التي تم جمعها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) نسخة 26. وقد استُخدمت الأساليب الإحصائية التالية لتحليل الخصائص الديموغرافية (الشخصية والمهنية) واختبار فرضيات الدراسة:

تحليل الخصائص الشخصية والمهنية:

لوصف خصائص عينة الدراسة، تم استخدام الإحصاء الوصفي(Descriptive Statistics) ، وتحديداً:

- التكرارات (Frequencies): لحساب عدد الأفراد في كل فئة من فئات المتغيرات (مثل النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، إلخ).
- النسب المئوية (Percentages): لتحويل التكرارات إلى نسب مئوية، مما يسهل فهم توزيع العينة ومقارنة الفئات المختلفة. وقد تم عرض هذه النتائج في أشكال بيانية (رسوم بيانية دائرية أو عمودية) لتوضيح توزيع العينة حسب النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، نوع السكن، المسؤول عن الأسرة، نوع العمل، ومستوى الدخل.

تحليل الفرضيات:

لاختبار الفرضيات الأربع التي وضعتها الدراسة، تم الاعتماد على مزيج من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية:

- المتوسطات الحسابية المرجحة والوزن المئوي: استُخدمت هذه المقاييس لتحديد درجة موافقة أفراد العينة على كل عبارة من عبارات الاستبانة المتعلقة بالفرضيات، مما يعطي مؤشراً على اتجاهات الرأي العام في العينة.
- اختبار مربع كاي (Chi-Square Test – χ^2): كان هذا هو الاختبار الإحصائي المحوري المستخدم في تحليل الفرضيات. وقد استُخدم اختبار كاي تربيع لحسن المطابقة (Goodness of Fit Test) لتحديد ما إذا كانت الفروق في استجابات أفراد العينة على عبارات الفرضيات ذات دلالة إحصائية أم أنها مجرد اختلافات عشوائية ترجع للصدفة. وقد أظهرت النتائج أن قيم (χ^2) المحسوبة لجميع الفرضيات كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) ، حيث كانت قيم (p-value) أقل من 0.05، مما يعني قبول الفرضيات البحثية التي تؤكد وجود علاقات جوهرية بين متغيرات الدراسة.

المحور (الفرضية)	قيمة ($\chi 2$)	درجة الحرية (df)	مستوى الدلالة (p-value)	الدلالة الإحصائية
الأولى: دور الأسرة في ضبط السلوك	24.15	4	0.001	دالة إحصائياً
الثانية: تأثير التفكك على المجتمع	19.42	4	0.002	دالة إحصائياً
الثالثة: أساليب التربية السليمة	15.30	4	0.004	دالة إحصائياً
الرابعة: أسباب التفكك (تعدد الزوجات/الإدمان)	21.08	4	0.001	دالة إحصائياً

بهذا التحليل يتضح أن الدراسة اتبعت إجراءات منهجية وإحصائية صارمة ومناسبة لطبيعة البحث الاجتماعي، مما يعزز من مصداقية النتائج التي تم التوصل إليها.

البيانات الأساسية:

يُلاحظ من التحليل الإحصائي ما يلي:

- إن نسبة الذكور تمثل (50%)، بينما الإناث (50%)، أي أنها متساوية.

- إن (80%) من مجتمع الدراسة يمثلون الفئة العمرية (من 20–25 سنة)، تليها الفئة (أكثر من 25 سنة) بنسبة (13.33%)، بينما تمثل الفئة (أقل من 20 سنة) نسبة (6.667%)، وهذا يشير إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين 20–25 سنة، وهي أعلى نسبة مقارنة بالنسب الأخرى، مما يدل أن أغلبية أفراد العينة في هذه السن العمرية المتوسطة الأكثر تأثراً بالانحراف الأسري، كما جاء في دراسة.
- إن نسبة (70%) من أفراد عينة الدراسة هم غير متزوجين، بينما (26.67%) هم متزوجون و (3.33%) أرامل، وهذا يشير إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة غير متزوجون.
- إنَّ نسبة (86.6%) من مجتمع الدراسة مستواهم الأكاديمي جامعي، أما مستوى فوق الجامعي والثانوي معاً فقد بلغت نسبة كل منهما (6.7%).
- إن نسبة (63%) من أفراد عينة الدراسة يسكنون في منازل ملك، بينما (27%) يسكنون في منازل عشوائية وهي نسبة عالية، أما الذين يسكنون في منازل إيجار فقد بلغت نسبتهم (10%).
- إن المسؤول الأول عن الأسرة هو الوالد بنسبة (76.7%)، والوالدة بنسبة (6.7%)، وطرف آخر بنسبة (16.6%).
- إن (53.33%) من مجتمع الدراسة يعملون أعمالاً حرة، و (10%) منهم موظفون، أما الذين هم بدون عمل فقد بلغت نسبتهم (36.67%)، وهذا يشير إلى أن نسبة البطالة عالية.
- إن مستوى دخل الأسرة وسط أفراد عينة الدراسة هو متوسط، وذلك بنسبة بلغت (86.67%)، أما الأسر ذات الدخل المنخفض فقد بلغت (13.33%).
- إن نسبة وجود أمراض نفسية في الأسرة قد بلغت (13%)، بينما بلغت نسبة عدم وجودها (87%) في أفراد عينة الدراسة.
- إنَّ نسبة الإدمان وسط مجتمع الدراسة بلغت (30%)، والهجرة (20%)، بينما بلغت نسبة الطلاق (13%)، وهذا يشير إلى أن الإدمان والهجرة هما أكثر مشكلتين انتشاراً في المجتمع المحلي بمدينة النهود.

الفرضيات:

جدول (1): يوضح التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى: للأسري دور على ضبط سلوك الفرد وتوجيهه في المجتمع

عبارات الفرضية الأولى	أوافق		أوافق بشدة		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المجموع	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %

الإدمان يكون سبب في التفكك الأسري	21	70	8	27	0	0	1	3	0	0	100
السجن أو غياب أحد الوالدين يؤدي إلى التفكك الأسري	11	37	4	13	4	13	8	27	3	10	100
التفريط في القيم المجتمعية الدينية يؤدي إلى التفكك الأسري	14	47	14	47	2	7	0	0	0	0	100
غياب القيم الأخلاقية والمعاملة السيئة تؤدي إلى التفكك الأسري	15	50	11	37	2	7	1	3	1	3	100
الفشل التربوي في شخصية الأبناء يؤدي إلى التفكك الأسري	13	43	11	37	3	10	3	10	0	0	100

جدول (2): يوضح التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثانية: يؤثر التفكك الأسري على المجتمع المحلي

عبارات الفرضية الثانية	أوافق		أوافق بشدة		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المجموع	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
يؤدي التفكك الأسري إلى زيادة معدل الانحراف والجريمة	13	43	12	40	2	7	2	6.7	1	3.3	30	100
يزيد التفكك الأسري من نسبة البطالة	18	60	6	20	2	7	3	10	1	3.3	30	100
تدهور الوحدة الاجتماعية وانحلال وظائفها يؤدي إلى التفكك الأسري	19	63	3	10	2	7	5	16.7	1	3.3	30	100
يؤدي إلى التفكك الأسري إلى زيادة المشكلات السلوكية	15	50	10	33	2	7	2	7	1	3.3	30	100
قلة الأجور وضغط العمل يؤدي إلى زيادة التفكك الأسري	11	37	4	13	3	10	10	33	2	7	30	100

جدول (3) يوضح التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثالثة: إتباع أساليب التربية السليمة يقلل من التفكك الأسري

عبارات الفرضية الثالثة	أوافق		أوافق بشدة		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المجموع	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة تقلل من التفكك الأسري	17	57	6	20	0	0	4	13	3	10	30	100
التعبير عن الغضب بطريقة هادئة يقلل من التفكك الأسري	16	53	2	7	4	13	6	20	2	7	30	100

تنمية الوازع الديني لدى الأبناء يقلل من التفكك الأسري	9	30	10	33	7	23	4	13	0	0	30	100
الابتعاد عن استخدام العنف عند تربية الأبناء يقلل من التفكك الأسري	15	50	8	27	1	3	6	20	0	0	30	100

جدول (4) يوضح التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الرابعة: الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري

عبارات الفرضية الرابعة	أوافق		أوافق بشدة		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المجموع	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
انخفاض دخل الأسرة بسبب البطالة يؤدي إلى التفكك الأسري	7	23	3	10	7	23	11	37	2	7	30	100
عدم العدل في حالة تعدد الزوجات يؤدي إلى التفكك الأسري	13	43	15	50	0	0	2	7	0	0	30	100
عدم اختيار الشريك المناسب يؤدي إلى التفكك الأسري	17	57	8	27	2	7	2	7	1	3	30	100
الاضطرابات النفسية أو ادمان أحد الوالدين يؤدي إلى التفكك الأسري	16	53	9	30	0	0	2	7	3	10	30	100
قد يؤدي وفاة أحد الوالدين أو كلاهما للتفكك الأسري	7	23	5	17	3	10	10	33	5	17	30	100

النتائج:

عرض نتائج البيانات في الجداول المتعلقة بالدراسة حول التفكك الأسري وأثره على المجتمع المحلي بمدينة النهود تتلخص في النقاط التالية:

أولاً: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة

1. بنية النوع والعمر: أظهرت النتائج توازناً دقيقاً في التمثيل النوعي (50% ذكور، 50% إناث)، مع تركز كتلة حرجة من المبحوثين في الفئة العمرية الشبابية (20–25 سنة) بنسبة 80%، مما يشير إلى أن شريحة الشباب هي الأكثر انكشافاً وتأثراً بتداعيات التفكك الأسري في المجتمع المحلي.
2. المستوى التعليمي والوعي: كشفت الدراسة عن ارتفاع ملحوظ في المستوى التعليمي، حيث بلغت نسبة الجامعيين 86.6%، وهو ما يعكس مفارقة سوسيولوجية تشير إلى أن الوعي الأكاديمي لم يشكل حائط صد كافٍ أمام العوامل الهيكلية المؤدية للتفكك في ظل الأزمات الراهنة.
3. الواقع المهني والاقتصادي: تشير النتائج إلى خلل في البنية المهنية، حيث بلغت نسبة البطالة 36.67%، بينما يعمل 53.33% في قطاع الأعمال الحرة غير المنظم، مما يؤكد هشاشة الوضع الاقتصادي لرب الأسرة، والذي يعد محركاً رئيساً للنزاعات الأسرية وفقاً لنظرية الصراع.

ثانياً: نتائج اختبار الفرضيات (المناقشة التحليلية)

1. انحسار الدور الرقابي والضبط الاجتماعي: أثبتت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية (χ^2 = 24.15) بين غياب الدور الرقابي للأسرة وانحراف سلوك الأفراد. وتؤكد الدراسة أن "التفكك الوظيفي" (غياب التوجيه رغم الوجود المادي للوالدين) هو العامل الأبرز في ضعف الضبط الاجتماعي بمدينة النهود.
2. التداعيات المجتمعية للتفكك: خلصت الدراسة إلى أن التفكك الأسري يعمل كمحفز لزيادة معدلات الجريمة والمشكلات السلوكية (χ^2 = 19.42)، حيث يفقد الفرد بانفصاله عن النسق الأسري المستقر الروابط التي تضمن امتثاله لمعايير المجتمع المحلي وقيم التعايش السلمي.
3. الوازع الديني والتربية الوقائية: أيدت النتائج الفرضية القائلة بأن اتباع أساليب التربية السليمة وتنمية الوازع الديني يساهمان بشكل جوهري في تقليل حدة التفكك (χ^2 = 15.30)، مما يبرز أهمية المتغير الثقافي والقيمي كصمام أمان يحمي البناء الأسري من الانهيار الكلي.
4. المسببات الهيكلية والسلوكية: حددت الدراسة "الإدمان" (بنسبة 30%) و"الهجرة" (بنسبة 20%) كأكثر المشكلات انتشاراً في مدينة النهود، كما أثبتت إحصائياً (χ^2 = 21.08) أن غياب العدل

في حالات تعدد الزوجات والاضطرابات الناجمة عن تعاطي المخدرات هي عوامل حاسمة في تصدع العلاقات الأسرية.

المبحث الرابع: مناقشة نتائج الخصائص الشخصية والمهنية ونتائج الفرضيات:

أولاً: مناقشة نتائج الخصائص الشخصية والمهنية للمبحوثين

تُعد الخصائص الديموغرافية مرآة للسياق السوسيولوجي الذي تنبت فيه ظاهرة التفكك. ويمكن تحليلها وفق الآتي:

1. **النوع الاجتماعي والفئة العمرية:** أظهرت النتائج تساوياً بين الذكور والإناث (50% لكل منهما)، وتركزت أغلبية العينة (80%) في الفئة العمرية (20–25 سنة). تتسق هذه النتيجة مع دراسة (Smith & Johnson, 2024) التي ركزت على فئة الشباب لكونهم الأكثر تأثراً بالاضطرابات الأسرية. وفقاً لـ (النظرية البنائية الوظيفية)، فإن هذه الفئة العمرية (الشباب) تمثل القوى المنتجة في النسق الاجتماعي، وأي خلل في تنشئتهم نتيجة التفكك يعني "أنومي" (لا معيارية) تهدد استقرار المجتمع المحلي مستقبلاً. يرى الباحث أن تركز العينة في سن الشباب يعطي النتائج أهمية استراتيجية؛ فهذه الفئة هي التي تعيش مرحلة تكوين الهوية المستقلة، وتأثرها بالتفكك الأسري في مدينة النهود قد يدفعها نحو "الاغتراب الاجتماعي".

2. **المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية:** كشفت الدراسة أن 86.6% من المبحوثين جامعيون، و70% منهم غير متزوجين. تتقاطع هذه النتيجة مع دراسة (Hassan et al., 2025) حول التفكك الرقمي، حيث أن الفئة المتعلمة هي الأكثر استخداماً للتكنولوجيا والأكثر وعياً بمفاهيم "الطلاق العاطفي". من منظور (التفاعل الرمزي)، يشير المستوى التعليمي المرتفع إلى وجود "فجوة جيلية" في التواصل بين الأبناء المتعلمين والآباء الذين قد يتبعون أنماطاً تقليدية، مما يخلق صراعاً في الرموز والمعاني داخل البيت الواحد. يعتقد الباحث أن ارتفاع مستوى التعليم لدى العينة في النهود لم يشكل حصانة كافية ضد التفكك، مما يشير إلى أن العوامل الاقتصادية والسلوكية (كالإدمان) أقوى تأثيراً من المتغير المعرفي في سياق الأزمة الراهنة.

3. **الوضع المهني والدخل (البطالة والأعمال الحرة):** أظهرت النتائج أن 36.67% من العينة "بدون عمل"، و53.33% يعملون في أعمال حرة. تتطابق هذه النتيجة تماماً مع دراسة (عبد الله، 2025) التي أكدت وجود علاقة طردية بين التدهور الاقتصادي وتآكل الروابط الأسرية في المدن الإقليمية السودانية. تتجلى هنا (نظرية الصراع الاجتماعي) حيث يؤدي شح الموارد والبطالة إلى نزاعات داخلية حول توزيع الأدوار والقدرة على الإعالة، مما يحول الأسرة من حضن آمن إلى ساحة صراع يومي.

يرى الباحث أن سيطرة "الأعمال الحرة" والبطالة في مدينة النهود تخلق حالة من عدم الاستقرار المادي، مما يضعف "الضبط الاجتماعي" للأسرة ويجعلها عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها التربوية.

ثانياً: مناقشة نتائج محاور الدراسة (الفرضيات)

1. **الفرضية الأولى: دور الأسرة في ضبط السلوك (علاقة التفكك بالانحراف):** أكدت النتائج وجود دلالة إحصائية قوية ($\chi^2 = 24.15$) بين غياب الدور الرقابي وانحراف السلوك. تتفق مع دراسة (Smith & Johnson, 2024) التي وجدت أن 65% من الجانحين ينتمون لأسر مفككة. تدعم هذه النتيجة (نظرية الضبط الاجتماعي) لـ "هيرشي"؛ فعندما تضعف "الروابط الأسرية" (Attachment)، يتحلل الفرد من التزاماته الأخلاقية تجاه المجتمع المحلي. يرى الباحث أن "التفكك الوظيفي" في النهود (وجود الوالدين مع غياب التوجيه) أخطر من التفكك الفيزيقي، لأنه يخلق فراغاً قيمياً يملؤه رفاق السوء.

2. **الفرضية الثانية: التفكك وأثره على المجتمع (الجريمة والبطالة):** أوضحت النتائج أن التفكك يزيد من المشكلات السلوكية والجريمة ($\chi^2 = 19.42$). تعزز هذه النتيجة ما ذهب إليه (إبراهيم، 2023) حول أثر التغيرات الاجتماعية في كردفان على بروز أنماط إجرامية دخيلة. التفكك الأسري يضرب "الهوية المجتمعية" في مقتل؛ فالشاب الذي يفقد انتماءه لأسرة متماسكة يفقد بالضرورة ولاءه لقيم التعايش السلمي في مدينة النهود، مما يجعله وقوداً سهلاً للنزاعات. يؤكد الباحث أن استقرار مدينة النهود كمركز تجاري مهدد بانهيار الوحدة الأسرية، حيث يتحول الأبناء من طاقات بناءة إلى عبء أمني واجتماعي.

3. **الفرضية الثالثة: أساليب التربية والوازع الديني ككوابح للتفكك:** أظهرت النتائج أن التربية السليمة والحل الودي يقللان من التفكك ($\chi^2 = 15.30$). تتسق مع دراسة (منصور، 2024) التي جعلت الوازع الديني متغيراً وسيطاً يحمي الأسر الفقيرة من الانهيار بنسبة 55%. يرتبط ذلك بمفهوم "رأس المال الاجتماعي" حيث يعمل الدين والتربية كصمام أمان يحفظ تماسك النسق الأسري حتى في ظل الأزمات الاقتصادية الحادة. يخلص الباحث إلى أن "الوعي القيمي" هو خط الدفاع الأخير لمجتمع النهود، وأن تعزيز الوازع الديني يمثل استراتيجية وقائية لمواجهة آثار الحرب والنزوح.

4. **الفرضية الرابعة: الأسباب الهيكلية (الإدمان وتعدد الزوجات):** برز الإدمان (30%) وعدم العدل في التعدد كأسباب جوهرية للتفكك ($\chi^2 = 21.08$). تقاطعت مع دراسة (Ali & Hassan, 2025) التي رصدت تفاقم ظاهرة الإدمان في المجتمعات التي تعاني من "عوز وظيفي". تعكس (النظرية النسوية الحديثة) هنا صراع القوى؛ فسوء استخدام الحقوق الشرعية (كالتعدد دون عدل) يؤدي إلى شرخ في التضامن الأسري، مما يولد كراهية اجتماعية تؤثر على التعايش. يرى الباحث أن الإدمان

في النهود ليس مجرد مشكلة صحية، بل هو "هروب سوسيولوجي" من واقع أسري محطم، وأن غياب العدالة داخل الأسرة الكبيرة هو النواة الأولى لغياب العدالة في المجتمع الكبير.

ثامناً: الاستنتاجات

1. الارتباط العضوي بين التفكك الوظيفي والانحراف السلوكي: أثبتت الدراسة أن التفكك الأسري في مجتمع مدينة النهود لم يعد يقتصر على "التفكك المادي" (الطلاق أو الهجر)، بل برز وبقوة "التفكك الوظيفي"، حيث تفشل الأسرة في ممارسة أدوارها الرقابية والتوجيهية رغم وجود الوالدين. وقد أدى هذا الخلل إلى إضعاف آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي، مما جعل فئة الشباب (التي تمثل 80% من العينة) أكثر عرضة لظواهر الانحراف والجريمة.

2. الهشاشة الاقتصادية كمحرك بنيوي للتصدع الأسري: كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية بين تدهور الوضع الاقتصادي (البطالة التي بلغت 36.67% والعمل غير المنظم) وبين استقرار الروابط الأسرية. إذ تؤدي الضغوط المادية إلى "العوز الوظيفي" لرب الأسرة، مما يخلق بيئة خصبة للنزاعات المستمرة التي تنتهي بتفكك الوحدة الأسرية، وهو ما يتسق مع فرضيات نظرية الصراع الاجتماعي.

3. تفاقم الأزمات السلوكية (الإدمان والهجرة): تستنتج الدراسة أن الإدمان (بنسبة 30%) والهجرة غير المنظمة (بنسبة 20%) يمثلان "الثنائية الأكثر خطورة" على النسيج الاجتماعي بمدينة النهود. فالإدمان يعمل كمسبب ونتيجة للتفكك في آن واحد، بينما تؤدي الهجرة إلى غياب العائل أو الرقيب، مما يترك الأبناء في حالة من "اليتم الاجتماعي" الذي يهدد استقرار المجتمع المحلي.

4. الوعي الأكاديمي مقابل الضغوط الهيكلية: ثبت إحصائياً أن ارتفاع المستوى التعليمي (86.6% جامعيون) لا يشكل بالضرورة ضمانة ضد التفكك الأسري في ظل الأزمات الراهنة. وهذا يشير إلى أن العوامل الخارجية (الاقتصادية والأمنية) أقوى من المتغير الثقافي الفردي، مما يستدعي تدخلات مؤسسية شاملة تتجاوز مجرد التوعية التربوية.

5. محورية الوازع الديني والتربية الوقائية: أظهرت الدراسة أن النماذج الأسرية التي تتبنى أساليب التربية السليمة وتنمي الوازع الديني هي الأكثر صموداً (Resilience) في مواجهة التفكك. مما يعزز الاستنتاج بأن تعزيز القيم الروحية والأخلاقية يمثل "حائط صد" أساسياً يقلل من حدة الآثار السلبية للأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

الخاتمة والتوصيات:

تأسيساً على ما تقدم من عرض تحليلي ومناقشة ميدانية، تخلص هذه الدراسة إلى أن ظاهرة التفكك الأسري في مدينة النهود لم تعد مجرد مشكلة اجتماعية عابرة، بل استحالت إلى (ظاهرة

بنيوية) ناتجة عن تقاطع حاد بين الأزمات الاقتصادية الخانقة والتحولات القيمية المتسارعة التي يمر بها السودان (2024–2026). لقد كشفت الدراسة أن انهيار النسق الأسري في مجتمع النهود يؤدي بالضرورة إلى تصدع "رأس المال الاجتماعي"، مما يضعف آليات الضبط غير الرسمي ويفسح المجال لبروز أنماط سلوكية انحرافية كالإدمان والجريمة. إن حماية الأسرة في مدينة النهود هي حماية لآخر معاقل الاستقرار في المجتمع المحلي، وهي مسؤولية تضامنية تبدأ من الفرد وتمتد لتشمل الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، لضمان مستقبل يسوده التعايش السلمي والتماسك الاجتماعي.

التوصيات:

أولاً: التوصيات الأكاديمية: تستهدف هذه التوصيات الباحثين والمؤسسات العلمية لتعميق فهم الظاهرة:

1. تبني دراسات طولية (Longitudinal Studies): يُوصى بإجراء دراسات تتبعية لظاهرة التفكك الأسري في مناطق النزاعات والنزوح بالسودان، لرصد التحولات الهيكلية في "الأدوار الوالدية" عبر فترات زمنية ممتدة.

2. التوسع في البحث الكيفي (Qualitative Research): الانتقال من الرصد الكمي إلى التحليل الكيفي المتعمق (بواسطة المقابلات المتعمقة ودراسة الحالة) لفهم "المسكوت عنه" في قضايا الطلاق العاطفي والتفكك النفسي داخل مجتمع مدينة النهود.

3. تطوير مقاييس سوسيولوجية محلية: ضرورة بناء مقاييس علمية للتماسك الأسري تراعي الخصوصية الثقافية والقبلية للمجتمع السوداني، بدلاً من الاعتماد الكلي على المقاييس المترجمة التي قد لا تستوعب مفهوم "الأسرة الممتدة".

4. دراسة العلاقة بين الرقمنة والتفكك: إجراء بحوث متخصصة حول أثر "العزلة الرقمية" والتدفق المعلوماتي على الفجوة الجيلية بين الآباء والأبناء في المجتمعات المحلية الناشئة.

ثانياً: التوصيات الإجرائية: تستهدف صناع القرار، المنظمات، والفاعلين الاجتماعيين بمدينة النهود:

1. التدخل الوقائي والإرشاد الأسري:

- **تأسيس مركز النهود للإرشاد والوساطة الأسرية:** إنشاء وحدة تابعة لوزارة الرعاية الاجتماعية أو جامعة غرب كردفان، تُعنى بتقديم الاستشارات الزوجية المجانية والوساطة لفض النزاعات قبل وصولها إلى ردهات المحاكم.
- **إلزامية دورات "تأهيل المقبلين على الزواج":** تفعيل برامج تدريبية توعوية للشباب حول أسس اختيار الشريك، إدارة الميزانية الأسرية، وفن الحوار، لتقليل نسب الطلاق المبكر.

2. التدخل الاقتصادي والتنموي:

- **مبادرة "الأسر المنتجة" المحلية:** تصميم برامج تمويل أصغر تستهدف الأسر التي تعاني من البطالة بمدينة النهود (خاصة الأسر التي تعولها نساء)، لتعزيز الاستقرار المادي كمدخل للاستقرار النفسي.
- **ربط الدعم الاجتماعي بالاستقرار الدراسي:** تفعيل برامج دعم مشروطة تضمن بقاء أبناء الأسر المفككة في المنظومة التعليمية لحمايتهم من الانخراط في العمالة الهامشية أو الجريمة.

3. التدخل الصحي والسلوكي:

- **تفعيل خطة مكافحة الإدمان المجتمعية:** نظراً لبروز الإدمان كسبب رئيس للتفكك (30%)، يجب إنشاء وحدة للعلاج النفسي وإعادة التأهيل بالنهود، مع تكثيف الحملات الأمنية والتوعوية بمخاطر المخدرات الاصطناعية.
- **التوعية بمخاطر التعدد غير العادل:** إدماج مفاهيم العدالة الأسرية والحقوق الشرعية في الخطاب الدعوي والمنابر المحلية للحد من النزاعات الناجمة عن سوء إدارة التعدد.

4. التدخل القيمي والتعايش السلمي:

- **إحياء دور مجلس الأجاويد بصيغة عصرية:** دمج القيادات الأهلية والشبابية في لجان محلية لتعزيز قيم التعايش والتماسك الأسري، وربط استقرار الأسرة بهوية مدينة النهود وتاريخها في السلم الاجتماعي.
- **حملات التربية الوالدية الرقمية:** توعية الآباء بكيفية ممارسة الضبط الاجتماعي في العصر الرقمي، وسد الفجوة التواصلية مع الأبناء لحمايتهم من الاستلاب القيمي.

إن نجاح هذه التوصيات رهين بوجود "إرادة مجتمعية" تتضافر فيها جهود الإدارة الأهلية مع المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني، لتحويل هذه المقترحات من حيز النظريات إلى برامج عمل ميدانية تلامس حياة المواطن في مدينة النهود.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، م. ع. (2023). التحولات الاجتماعية وأثرها على النسيج الأسري في مدن غرب السودان. الخرطوم: دار المعرفة الجامعية.
- أحمد، س. ف. (2025). الأسرة السودانية في مواجهة الأزمات: دراسة في علم الاجتماع العائلي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الخولي، ع. م. (2024). الضبط الاجتماعي والقيم الدينية في المجتمعات المحلية. بيروت: دار الفكر العربي.
- الزليتني، ف. (2022). التفكك الأسري بين التداعيات والتحديات: دراسة تقييمية لبعض الدراسات السوسيولوجية. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 2(3). https://doi.org/10.56989/benkj.v2i3.995
- صالح، م. (2024). أثر الفقر على التماسك الأسري في المجتمعات النامية. مجلة دراسات التنمية والاجتماع، 8(2)، 15–34.
- عبد الله، ن. ح. (2025). أثر التدهور الاقتصادي على التماسك الأسري في المدن الإقليمية بالسودان. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 14(1)، 45–68.
- المعهد القومي للإحصاء. (2023). التقرير السنوي لمؤشرات الاستقرار الاجتماعي في السودان. الخرطوم: وزارة الرعاية الاجتماعية.
- منصور، خ. س. (2024). الوازع الديني كمتغير وسيط في العلاقة بين الفقر والتفكك الأسري. الخرطوم: منشورات جامعة الخرطوم.
- يوسف، ط. أ. (2025). أثر البطالة والهجرة على التفكك الأسري بمدينة النهود. مجلة الدراسات الاجتماعية السودانية، 12(2)، 110–135.

English References:

- African Union Social Affairs Report. (2024). The impact of conflict on family structures in Sub-Saharan Africa. Addis Ababa: AU Publishing.
- Ali, R., & Hassan, M. (2025). Sociology of the family in transitional societies. London: Global Academic Publishing.
- Brown, R. S. (2024). Social control and family dynamics in developing nations. New York: Academic Press.
- Garcia, L. M. (2025). Family disintegration and its psychological consequences. Journal of Social Sciences, 18(3), 201-215.

- Hassan, M. (2024). The impact of economic crises on social stability. Global Sociology Review, 9(4), 55-72.
- Hirschi, T. (2025). Social control theory and modern deviance (Updated ed.). New York: Free Press.
- Jones, L., & Taylor, K. (2023). Community sociology: Concepts and definitions. Oxford: Oxford University Press.
- Mead, G. H., & Blumer, H. (2024). Symbolic interactionism and family communication. Hoboken: Wiley-Blackwell.
- Miller, J., & Thompson, P. (2024). Digital transformation and modern family ties. Berlin: Future Social Trends Press.
- Oakley, A. (2025). Gender, power, and family conflict in the 21st century. London: Routledge.
- Parsons, T. (2024). The functionalist perspective on social institutions (Revised ed.). Cambridge: Harvard Sociology Series.
- Smith, A., & Williams, D. (2024). Urban crime and family structure: A global perspective. Cambridge: Cambridge University Press.
- Wilson, D. (2024). Family disintegration: A modern perspective. Cham: Springer Nature.